بُذورُ الوَرْد

تأليف: أحمد العبّاسي
رسم: لما خليفة



بُذورُ الوَرْد

تأليف: أحمد العبّاسي
رسم: لما خليفة





ضَحِكَتْ والِدَةُ «حُسَيْن» وهِيَ تَسْمَعُهُ يَعْتَذِرُ إلى صَديقِهِ عَنِ الذَّهابِ مَعَهُ إلى النّادي، وضَحِكَتْ أَكْثَرَ حينَما أَخْبَرَها عَنِ السَّبَب. إذْ قالَ لَها إنَّهُ اكْتَشَفَ في صَديقِهِ عَيْبًا، وبِالتّالي لَنْ يُكْمِلَ مَعَهُ الصَّداقَة.



وَلِأَنَّ الأُمَّ رَأَتْ أَنَّ العَيْبَ لَيْسَ خَطِرًا، فَقَدْ قَرَّرَتْ أَنْ تَحْكِيَ لِـ «حُسَيْن» قِصَّةً صينِيَّةً رائِعَةً؛ لَعَلَّها تكونُ أَبْلَغَ مِنَ النَّصيحَةِ المُباشَرَة.



وتَبْدَأُ الحِكايَةَ...





كانَ هُناكَ رَجُلٌ يَعيشُ في بَيْتٍ بعيدٍ عَنِ النَّهْر، ولِكَيْ يَحْصُلَ الرَّجُلُ عَلى الماء، كانَ يَجْتازُ كُلَّ يَوْمٍ مَسافَةً طَويلَةً لِلوُصولِ إلى النَّهر، ويَعودُ حامِلًا إناءَيْنِ مَمْلؤيَنِ بِالماء.







كانَ في أَحَدِ الإناءَيْنِ شَرْخٌ بَسيطٌ، لَكِنَّ هَذا الشَّرْخَ كانَ كافِيًا لِتَسَرُّبِ نِصْفِ كَمِّيَّةِ الماء. لِذَلِك، لَمْ يَتَرَدَّدْ حَفيدُه في السُّؤال: «لِماذا تَحْتَفِظْ بِهَذا الإناءِ يا جَدّي، فَهُوَ مَشْروخٌ ولا يَصِلُ إلّا بِنِصْفِ كَمِّيَّة الماء؟».

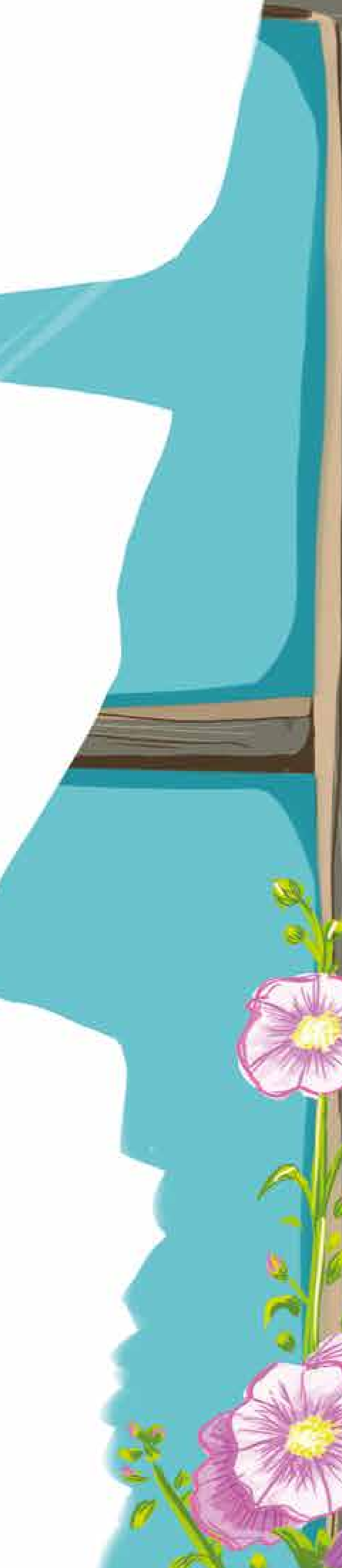


أَجابَهُ الجَدّ: «هَلْ لاحَظْتَ تِلْكَ الزُّهور؟».
فَسَأَلَهُ الحَفيدُ مُتَعَجِّبًا: «وما عَلاقَةُ الزُّهورِ بِالإناء؟».

ابْتَسَمَ الجَدُّ وهُوَ يُرَبِّتُ عَلى كَتِفِ حَفيدِهِ قائِلًا: «إنَّ الزُّهورَ نَمَتْ بِسَبَبِ الماءِ الَّذي يَتَسَرّبُ مِنَ الإناءِ المَشْروخ، إذ وَضَعْتُ بُذورَ الوَرْدِ في جانِبِ الطَّريقِ الَّذي يَمُرُّ فَوْقَهُ الإناءُ المَثْقوب، وتَوَلّى الإناءُ رَيَّها كُلَّ يَوْمٍ».







ابْتَسَمَ «حُسَيْن» فَرِحًا بالقِصَّة، ومَسَحَتْ أُمُّهُ شَعْرَهُ وهِيَ تَشْرَحُ كَيْفَ نَجَحَ الجَدُّ في اسْتِخْدامِ العَيْبِ المَوْجودِ في الإناء، وجَعَلَ الإناءَ المثْقوبَ أَكْثَرَ فائِدَةً مِنَ السَّليم.

صَمَتَتِ الأُمُّ لِلَحْظَةٍ، قَبْلَ أَنْ تُتابِعَ: «عَلَيْكَ يا بُنَيَّ أَنْ تُحَوِّلَ عُيوبَ أَصْدِقائِكَ إلى مَزايا».



«أَنْتِ مُحِقَّةٌ يا أُمّي، فَقَلَّما نَجِدُ أَحَدًا بِلا عُيوبٍ»، قالَ «حُسَيْن» وهُوَ يَهُمُّ بِالنُّهوض، قَبْلَ أَنْ تُرَدِّدَ أُمُّهُ عَلى مَسامِعِهِ جُمْلَتَها الأَخيرَة:

«نَعَم، المُهِمُّ هُوَ تَعامُلُكَ أَنْتَ مَعَ هَذِهِ العُيوب...
ضَعْ بُذورَ الوَرْد!».





الموضوع: تقبّل الآخر، الصّداقة

كُلُّ ما نَرْعاهُ يَنْمو ويَكْبُر، حَتّى المَشاعِرُ الطَّيِّبَة، ومِنْها الوِدُّ مَعَ الآخَرين، إنَّما عَلَيْنا في البِدايَةِ أنْ نَزْرَعَ البُذور... بُذورَ الوِدّ!



مؤسسة الفكر العربي
عربي 21
معايير تصنيف عربي21 وهنادا طه
ط

ISBN 978-614-442-413-1
9 786144 424131
Book # A 1376
أصالة